كما في بيت بشار كأن مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب فكما مر من تشبيه
الشقيق وهو مفرد بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة
امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما
تشبيه مركب بمفرد فكقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما اي الاساس تقصيته بلغت
اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
اي تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا ذا شمس
لم يستر غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خضرتها لانها انضر واشد خضرة ولانها
المقصود بالنظر فكأنما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار
باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به
مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه
فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك
كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا
بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري
من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم شجر احمر لين

وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب

وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم
او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار
وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع
من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي
حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم
التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير
تمثيل وهو خلافه اي خلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا او اعتباريا
بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل
ما هو ظاهر وجهه اي فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو
زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف
بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا

وعند السكاكي لا يكون منتزعا من متعدد

لا بل فلان

Copyright © King Saud University